# الآية 66من سورة الزُخرف المباركة(دراسة تركيبيَّة في ضوء منهجٍ المدوَّنة المغلقة)

الباحث: أحمد إسماعيل علوان

أ.د. حسن عبد الغني الأسدي

جامعة كربلاء/ كلية التربية لعلوم الإنسانيَّة

**ملخص البحث:**

إن هدف هذه الدراسة تسلط الضَّوء على دراسة بعض الألفاظ والتَّراكيب التي تصاحبت مع لفظة السَّاعة وكيف امتزجت لغويًا ونحويًا في رسم وابراز الملامح والسّمات التي انمازت بها لفظة السَّاعة بدلالتها القرآنيَّة بمعناها المختلف والمغاير عن يوم القيامة؛ بوصفها علمًا دالًا على شخصِ الإمامِ المهدي المنتظر (عج).

فمن التَّراكيب اللَّفظية التي يلتفت إليها في سياق لفظة السَّاعة تركيب (هل ينظرون إلَّا). وهو من المصاحبات التي أحدثت لها ربطًا واضحًا مع لفظة السَّاعة؛ وهو تركيب لغويٌ دالٌّ على توقع حلول أمرٍ عظيمٍ على نحو المفاجأة، وهذا الأمر حتم لابدَّ من حدوثه، وهذه السَّاعة سيبصرها المعنيون (رأي العين)؛ لأنَّ دلالة ينظرون القرآنيَّة هي النَّظر بالعين الجارحة. واقترن مع الأحداث التي تُرى وتُشاهد وهذا دليل على أنَّ الرُّؤية بصريَّة.

**الكلمات المفتاحية:** السَّاعة، منهج المدوَّنة المغلقة ، هل ينظرون، تفسير القرآن بالقرآن.

**Abstract:**

This rese arch a ims to shed light on t he study of some o f the words and constructions that accompanied and were associated in the context of the verses of the Hour, and how they mixed and intertwined linguistically and grammatically in drawing and highlighting the features and features that distinguished the word “The Hour” in its Qur’anic meaning, with its meaning different and distinct from the Day of Resurrection. Because it is what is seen and seen, and it is a sign that indicates the person of the Awaited Imam Mahdi (may God bless him and grant him peace).

Among the verbal constructions that are referred to in the context of the word “the hour” is the construction “shall they only look?” It is one of the synonyms that created a clear connection with the word “hour.” It is a linguistic structure that indicates the expectation that something great will happen suddenly, and this matter is inevitable and must happen, and this hour will be seen by those concerned with their own eyes. Because the humiliation of looking at the Qur’an is looking with a predatory eye, and this is also what the Qur’anic meaning of (came) indicates; As it is associated with the events that are seen and seen, this is evidence that vision is visual. The Qur’anic meaning of the verb (to come) is presence, witnesses, and sudden planning for the inevitable.

Keywords: the hour, the closed blog approach, do they look at anyone but him, the Qur’anic significance.

**مقدَّمة:**

من ضمن آليَّات منهج المدوَّنة المغلقة لتفسير القرآن بالقرآن اعتماد المصاحباتِ اللغُويَّة واللَّفظية في تحديدِ الدَّلالةِ القرآنيَّةِ؛ فللمصاحباتِ دورٌ بارزٌ للإسهام بإظهار ما تتميَّز به اللَّفظة من خصائصَ وملامحَ تجعلها تتماز عن الألفاظ الأخرى.

وهذا البحث بصدد دراسة الجملتين (هل ينظرون) و (وهم لا يشعرون) من سورة الزخرف: 66، التي ذُكِرَتْ في صدرِ البحثِ. سنعمدُ عبر هذه الدَّراسة إلى بيان دلاليتيهما القرآنيَّة واستجلاء بعض خصائصهما، بالارتكاز على كلٍّ من الدَّلالة المعجميَّة والنَّحويَّة والتَفسيريَّة، وسنبيّن ما أحدثته دلالتاهما من ربطٍ مع لفظةِ السَّاعةِ مُظْهِرَتا لها معنىً جديدًا يختلف عممَّا تَعاهدَ عليه من دلالتها على يوم القيامة. وقد تكون هذا البحث من مبحثين الأول: تركيب هل ينظرون والآخر: تركيب وهم لا يشعرون وقبلهما الملخص والمقدَّمة.

**المبحث الأول: تركيب ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا﴾ في القرآن الكريم**

ورد هذا التَّركيب مقترنًا بالسَّاعة مرّة واحدة في قوله تعالى:

قوله تعالى:﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾(الزخرف:66).

هي الآية موضع البحث الذي بصدده.

**﴿يَنظُرُونَ﴾. في المعجم العربي:**

يَنظِرُونَ صيغةُ جمعٍ لينظرَ والذي جذرَهُ (نَظَرَ) وهو معاينةُ الشَّيءِ وإدراكهِ، وهو مشترك مع الفعل (نَظَرَ) بمعنى التَّمهُّل والتَّرقب، وقد ميّز أهل اللُّغة بين كلّ منهما بلحاظ تعديِّهما؛ فإنَّ تعدَّي الفعل (ينتظر) بنفسه كان بمعنى التَّمهُّل والانتظار، وإن اعتمد على غيره بالتَّعدِّي كان بمعنى الرُّؤية[1]. كما في قول الخليل: (( نَظَرَ إليه ينظرُ نَظَرًا، ويجوز التَّخفيف في المصدر تحمله على لفظ العامّة، في المصادر، وتقول: نَظَرْتُ إلى كذا وكذا من نَظَر العين ونَظَر القلب...))[2]. و(نظر) في أصل اللُّغة: يدلُّ على تأمُّلُ الشَّيءِ ومعاينتُه، ثم يُستعار إلى معانٍ أخرى.

وكذلك ما جاء في المقاييس: ((النونُ والظَّاءُ والرَّاءُ أصلٌ صحيح يرجع فروعُه إلى معنىً واحد وهو تأمُّلُ الشَّيءِ ومعاينتُه، ثم يُستعار ويُتَّسَع فيه. فيقال: نظرت إلى الشّيءِ أنظُر إليه، إذا عاينْتَه))[3]. وكما جاء في كتاب المفردات : ((النَّظر تقليبُ البَصَرِ والبَصِيرَة لإدراك الشَّيء ورؤيته، وقد يُرادُ بهِ التأمُّل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الرُّؤية...))[4]. قال ابن منظور: (( نظر: النَّظَر حِسُّ الْعَيْنِ، نَظَره يَنْظُره نَظَراً ومَنْظَراً ومَنْظَرة ونَظَر إليه ، والمَنْظَر: مَصْدَرُ نَظَر...))[4]. فالدَّلالة المعجميَّة في أصل اللُّغة هي معاينة الشَّيء والرُّؤية البَصَريَّة.

**﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا﴾ عند النَّحويين والمفسِّرين:**

في اللُّغة العربيَّة يكون لـ(هل) عدّةُ استعمالات هي: (للاستفهام، وبمعنى قد، وبمعنى التَّقرير والتَّوبيخ، وبمعنى ما) قال ابن إسحاق الزجاجي(ت:337هـ): ((ويجعلونها أَيْضا بِمَعْنى مَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾ و ﴿هَلْ ينظرُونَ إِلَّا تَأْوِيلُهُ﴾ و ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ﴾ و ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغ﴾ كلُّ هَذَا بِمَعْنى مَا))[6]. فعلى هذا الفرض أي: أن (هل) بمعنى (ما) أصبح الاستثناء مفرغًا، والتَّقدير (ينظرون السَّاعة أن تأتيهم

بغتة)، وفي هذا الحال لا يمكن تفسير (ينظرون) بمعنى (ينتظرون)، لانتفاء البغتة بمجرد الانتظار.

هل يَنْظُرُون: يستعمل هذا التَّركيب عندما يكون هناك خلافٌ وجدلٌ في امرٍ ما ثُمَّ يأتي أمر آخر يكون مفاجئًا وغير مشعور به ولا معلوم هذا ما ذكره الطَّبري في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾. ((يقول: هل ينظر هؤلاء الأحزاب المختلفون في عيسى ابن مريم، القائلون فيه الباطل من القول، إلا السَّاعة التي فيها تقوم القيامة فجأة ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ يقول: وهم لا يعلمون بمجيئها))[7]. قال الزَّجاجُ : ((ومعنى﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ هَلْ يَنْتَظِرونَ واحِدًا))[8].

جاء في تفسير قوله تعالى:﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ﴾ (البقرة:210). ((أي: هو غمام أبيض كهيئة الضبابة لنزول الرَّب (عز وجل) وملائكته، لحساب الثقلين))[9]. وليس الكلام بصدد صحة التفسير وعدمه؛ ولكنَّهم جعلوا من (ينظرون) نَظَرَ العين الحقيقيّ. وليست بمعنى (ينتظرون) ومنه يمكن أن نعمِّم أنَّه أينما وردت هذه اللفظة فهي تدلُّ على (نظر العين) تبعًا لمنهجنا المقرر في هذه الرسالة. والطَّبري يثبت الرُّؤية البَصَريَّة للغمام[10]. وقد جاء في تفسيرها أيضًا ما ينظرون إلَّا وقوع ما وعدهم رسول اللَّه من العذاب والبأس بهم[11]. وقد وردت لفظة ينظرون بدلالتها هذه في آيات عدّة منها:

1-قال تعالى:﴿هَل يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأتِيَهُم ٱلۡمَلَٰٓئِكَة أَو يَأتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأتِيَ بَعضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾ (الأنعام: من آية 158).

2- قال تعالى:﴿ وَإِن تَدۡعُوهُم إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُم لَا يُبصِرُونَ﴾ (الأعراف:198).

3- قال تعالى:﴿أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ (الأحزاب: من آية 19).

4- قال تعالى:﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾ (الغاشية:17).

جاء عن السمرقنديّ(ت373هـ): في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَة ﴾ ((يعني: ما ينظرون إذا لم يؤمنوا إلَّا السَّاعة))[12] قال البغويّ: في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلا السَّاعَةَ﴾ ((يعني أنها تأتيهم لا محالة فكأنهم ينتظرونها))[13]. قال ابن عطية:﴿هل ينظرون﴾ ((أَيْ : يجب ألا ينتظروا بعد تكذيبك))[14].

قال ابن كثير: في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ((يقول تعالى: هل ينتظر هؤلاء المشركون المكذبون للرسل))[15]. جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ ((غافلون عن الاستعداد لها، لاشتغالهم بأمر دنياهم، أو: منكرون لها، غير مترقبين وقوعها))[16]. قال الآلوسي في تفسير قوله تعالى:﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ الساعة أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ ((الضمير لقريش، وأن تأتيهم بدل من السَّاعة، والاستثناء مفرغ، ويجوز جعل (إلا) بمعنى (غير) والاستفهام للإنكار وينظرون بمعنى ينتظرون أي ما ينتظرون شيئا إلا إتيان الساعة فجأة وهم غافلون عنها، وفي ذلك تهكم بهم حيث جعل إتيان السّاعة كالمنتظر الذي لا بدَّ من وقوعه))[17]. قال ابن عاشور:﴿ينظرون﴾ ((بمعنى ينتظرون، والاستفهام إنكاري، أي لا ينتظرون بعد أن أشركوا لحصول العذاب ،إلا حلولَ السَّاعة. وعبر، عن اليوم بالساعة تلميحا لسرعة ما يحصل فيه))[18]. فدلالة ينظرون التَّفسيريَّة عند بعضهم بمعنى رؤية العين وعند بعضهم بمعنى ينتظرون.

**الدَّلالة القرآنيَّة لـ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا﴾:**

أفاد الأستثناءُ الموجودِ في الآيةِ المبحوثةِ الحصرَ، والعنايةَ والأهتمامَ بالسَّاعةِ، لأنَّ من خصوصية (إلَّا) الحصر، ومن لوازمها الاختصاص بالشَّيء دون غيره[19]، فإنَّ النَّظر مختصٌّ بالسَّاعة دون غيرها.

قال الدَّكتور حسن الأسديّ: ((من التراكيب اللَّفظية التي يلتف إليها في سياق لفظة السَّاعة تركيب ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا﴾ وهو من المصاحبات التي أحدث لها ربطًا واضحًا مع لفظة السَّاعة؛ وهو تركيب لُغوي دال على توقع حلول أمر عظيم على نحو الكفاجأة، وهذا الأمر حتم لابدَّ من حدوثه، بظهور لفظة أخرى مع هذا الاقتران، وهي لفظة (بغتة). وهذه اللفظة هي الأخرى ظهر

ربطها مع السَّاعة بموضعين، واستعملت مع مظاهر عظيمة هي مجيء (ربك، أو الملائكة، أو بعض آيات ربك))[20]. وقد ورد هذا التَّركيب في القرآن الكريم سبع مرّات:

1- قال تعالى:﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾(البقرة:210).

2- قال تعالى:﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾ (الانعام:158).

3- قال تعالى:﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ﴾(الاعراف:53).

4- قال تعالى:﴿ هَل يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ ﴾ (النحل:33).

5- قالَ تَعَالى:﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ (فاطر:43).

6- قال تعالى: ﴿ هَلۡ، يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (الزخرف:66).

والمرّة الثامنة جاء بصيغة النفي.

7- قال تعالى: ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴾ (يس:49).

وقد وردت لفظة ﴿يَنظُرُونَ﴾ (10) مرّات دون(هل ، وإلا). قال تعالى:﴿وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾(الاعراف:198)، وكذلك في السُّور التالية: (الانفال:6)، و(الصافات:19)، و(الشُّورى:45)، و(محمد:20)، و(الذاريات:44)، و(المطففين:23)، و(الغاشية:17).

ففي جميع هذه الآيات دلّت كلمة (ينظرون) على المعاينة والمشاهدة؛ وذلك لأنَّ (ينظرون) مشتقّ من مادة (نَظَرَ) بمعنى معاينة ومشاهدة الشَّيء وادراكه. ففي جميع مواردها سواء كانت بتركيب ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ﴾ أو لفظة ﴿يَنظُرُونَ﴾ تدلُّ على النَّظر الحقيقّي أي نظر العين تجاه ما ترى من الأشياء كقوله تعالى:﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾(البقرة:210). فالنظر هنا حقيقي لما يحصل من ايات الله قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِ ) (محمد:20).

يقول الله تعالى رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون، فالنَّظر متبادل بين النَّبيّ، والذين في قلوبهم مرض، فلا يمكن أن يكون النَّظر إلَّا حقيقيًا من قبل الحاسة الباصرة، أمَّا خصوصيَّة ﴿ هَـل يَنظُـرُونَ إِلَّا ﴾ فجاءت (هل) مرّة استفهاميَّة، وأخرى خرجت لغرض النَّفي، اي: ما ينظرون[21]، وأصل (ينتظرون) مشترك مع الفعل (نَظَرَ) بمعنى التَّمهّل والتَّرقّب، قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ (الحجر:36). أي أخّرني كما قاله الطَّبريّ في كتابه جامع البيان[22] ، نعم ، في هذا المورد ومواردَ أخرى يمكن أن تدلُّ على الانتظار لأنَّها مشتقة من الفعل (نَظَرَ ) الذي هو بمعنى الأنتظار والتَّمهُّل، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴾ (الحجر:63 ،37). وقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ (الحديد:13).

ومن هنا ادّعى المفسّرون دلالة ينظرون مع آيات السَّاعة على الانتظار، ويمكن أن نردَّ هذا القول أنَّ دلالة الانتظار لا يمكن أن تستقيم مع سياق السَّاعة؛ لأنَّ مجيؤها بغتة، ينافي كونهم منتظرين، فالفجأة لا تأتي لمن ينتظر، وكذلك قيد (وهم لا يشعرون) لا يتناسب معها فالمُنْتَظِر لا يصح وصفه بـ(لا يشعر) بل المفروض أن يكون مُشعِرًا بها لأنَّه في انتظارها، فعبر الرَّبط المتناسق مع مصاحباتها لا يمكن لينظرون أن تدلّ إلّا على النَّظر بالعين الجارحة كي يستقيم المعنى والمقصد. ويمكن القول أنَّ قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (الزخرف:66). يماثل قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ فَيَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾(الشعراء:202,201).

ففي آيتي الشُّعراء أتى العذاب بغتة بعد رؤيته فأشكلوا على ذلك، بقولهم ((ولا يستقيم ظاهرا إتيانه بغتة بعد أن شُوهد ورُئِي))[23]. وقد وجهوا هذا الكلام بحمله على وجهين الأول: ((أن يُراد بالرؤية مشارفُتها ومقاربتُها، فيستقيمُ تعقيبُه بالإتيان بغتة وإطلاقُ الفعل بمعنى مشارفته وقربه كثير))[24]. أما الوجه الآخر: – وهو المهم – قوله: ﴿فَيَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ﴾. ((أخذه لهم بعد رؤيته هو البغتة، فإنَّه لا يلزم من رؤيته أنْ يكون آخذاً لهم وهم لا يشعرون، لأنَّهم قد يرونه ولا يعتقدون أنَّه عذاب البتة فيأخذهم بغتة وهم لا يشعرون. كقوله:﴿وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ

مَّرْكُومٌ﴾ (الطور:44). وقد يرونه ويعتقدونه عذابًا ولكن لا يعتقدون أنَّه لهم فيأخذهم بغتة بعد رؤيته. كمن يرى نارًا وتأخذه بغتة فيصح أن يقول: رأيتُ النارَ فأخذتني بغتة من غير أن أشعر بأخذها لا برؤيتها. والله أعلم بالصواب))[25]. فالمشترك بين آية الزخرف وآيتي الشَّعراء، اتيان العذاب بغتة بعد رؤيته في قوله تعالى: ﴿فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

وهنا يمكن أن نستدلَّ على شيئين أحدهما: أنَّ من اسماء السَّاعة العذاب، والآخر: كلمة (ينظرون) تعني الرُّؤية البَصَريَّة. وهذ ما ثبته الدكتور الأسدي في بحوثه ومقالاته منها: قال واصفًا السَّاعة ومفرقًا بينه اوبين القيامة: ((وهي تأتي أعداءها بغتة وهم لا يشعرون، وهي تُرى في الدّنيا لقوله تعالى:﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السـاعة أَن تَـأْتِيَهُم بَغْتَـةً فَقَدْ جَـاء أَشْـرَاطُهَا فَـأَنَّى لَهُـمْ إِذَا جَاءتْـهُمْ ذِكْـرَاهُمْ﴾(محمد18) فإنّ الفعل يَنظُرُونَ اُستعمل في القرآن الكريم للدّلالة على إيقاع النظر من العين، وجاء مع السّاعة في موردين، فدلّ بذلك على أنّ السّاعة كيان ماديّ قابل للرؤية البَصَريَّة))[26].

والسَّاعة سيبصرها المعنيون (رأي العين)؛ لأنَّ دلالة ينظرون القرآنية هي النظر بالعين الجارحة وقد استشهد بآيات قرآنيَّة تثبت مدعاه، كما في قوله تعالى:

1-قال تعالى:﴿وَإِن تَدعُوهُم إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيكَ وَهُم لَا يُبصِرُونَ ﴾ (الأعراف:198).

2- قال تعالى:﴿ أَشِحَّةً عَلَيكُم فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُم يَنظُرُونَ إِلَيك تَدُورُ أَعۡيُنُهُم كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِ ﴾(الأحزاب: من آية 19).

3- قال تعالى:﴿وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّل يَنظُرُونَ مِن طَرف خَفِيّ ﴾(الشورى: من آية 45).

4- قال تعالى:﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ (محمد:20).

5- قال تعالى:﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيفَ خُلِقَت ﴾ (الغاشية:17).

وبذا فالمراد من ينظرون هي الرُّؤية العينيَّة للسَّاعة[27]. وقد ذكر الدكتور حسن الأسدي تركيب ﴿ هَل يَنظُرُونَ إِلَّا ﴾ قائلًا عنه: ((ذُكر (تركيب هل ينظرون إلا...) في ستة مواضع منها اثنتان ذكرت فيها السَّاعة، والسَّاعة هي الحجة بن الحسن (عج) وهي من أسمائه وكذلك جاء في بعض الأحاديث أنَّها تسمية لكلّ إمام من أئمة أهل البيت (عليهم السلام). كذلك في بقية المواضع ما يشير إليه (عجّل الله تعالى فرجه) من نحو قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ (البقرة:210). فأنَّ يأتيهم اللّه هو أنَّ يأتي أمره أو خليفته، وهي ساعة حسم وأنتهاء))[28]. إذن فالدَّلالة القرآنية لهذا التركيب هي المعاينة والمشاهدة والرّوية البصرية للأحاث الَّتي وقعت والتي سَتقع.

**المبحث الثاني: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ في القرآن الكريم**

ورد هذا التَّركيب مقترنًا بالسَّاعة مرّتين كما في قوله تعالى:

قال تعالى:﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (يوسف:107).

قال تعالى:﴿﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾(الزخرف:66).

**﴿يَشْعُرُونَ﴾ في المعجم العربي:**

وقد جاء في قول الخليل : ((شعر رجل أَشْعَرُ طويل شَعَرَ الرأس والجسد كثيره ... والشِّعار: ما استشعرت به من اللّباس تحت الثياب... وشعائر الله مناسك الحج، أي: علاماته))[29]. عند التَّأمل في كلام الخليل نجد أنَّه ذكر المحسوس والمُستَشْعَر، كالشَّعر والثوب والعلامة دلالته على المادي فحسب. والحال أنَّ الاحاسيس والعواطف من المشاعر! قال الصاحب

بـن عبـاد: ((الشـعْرُ والشـعَرُ: واحِـدُ الشُّـعُوْرِ والأشْـعارِ))[30]. والمشـاعر هـي الحـواس عنـد الجوهري[31].

قال صاحب المقاييس: ((وشَعَرَ: الشِّينُ وَالْعَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ مَعْرُوفَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى ثَبَاتٍ، وَالْآخَرُ عَلَى عِلْمٍ وَعَلَمٍ، الْأَصْلُ قَوْلُهُمْ شَعُرْتُ بِالشَّيْءِ، إِذَا عَلِمْتَهُ وَفَطِنْتَ لَهُ. وَلَيْتَ شِعْرِي، أَيْ لَيْتَنِي عَلِمْتُ ، قَالَ قَوْمٌ: أَصْلُهُ مِنَ الشَّعْرَةِ كَالدُّرْبَةِ وَالْفِطْنَةِ، يُقَالُ شَعَرَتْ شَعْرَةً. قَالُوا: وَسُمِّي الشَّاعِر لِأَنَّهُ يَفْطِنُ لِمَا لَا يَفْطِنُ لَهُ غَيْرُهُ. قَالُوا: وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَنْتَرَةَ :

هَل غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ *** أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ ))[32]

وكما جاء في قول الأخفش: (( الشَّاعر مثل لابن وتامر، أي صاحب شعر. وسمى شاعرا لفطنته))[33]. يشعرون جمع، مفرده يشعر وجذره شعر ويدلُّ على معان متعددة ذكرها الراغب في مفرداته قال: ((شعر: الشّعر معروف وجمعه اشعار قال تعالى :﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ (النحل:80)، وشعرت اصبت الشِّعر ومنه استعير كذا أي علمتُ علما في الدِّقة كإصابة الشَّعر ، وسمّي الشاعر شاعرا لفطنته ودقته معرفته، والمشاعر الحواس، قال تعالى:﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾(الزمر:55)... ))[34].

ويأتي بمعنى العلامة ((ومشاعر الحجِّ مَعَالِمُهُ الظاهرة للحواس والواحد مشعر، ويقال شعائر الحجِّ الواحد شعيرة، قال تعالى:﴿ لَا تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ ٱللَّهِ﴾ (المائدة:2) أي ما يهدى الى بيت الله، وسمّي بذلك لأنَّها تُشعَرُ أي تُعَّلم بأن تُدمَى بِشَعِيرَة أي حديدة يُشعَر بها، والشِّعار الثوب الذي يلي الجسد لمُمَاسته الشَّعر، والشِّعار ايضا ما يُشْعِر به الإنسان نفسه في الحرب أي يعلِّمُ))[35] . فدلالة (يشعرون) المعجميَّة هي العِلْمُ والإدراك والعلامة.

**﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ عند النَّحويين المفسِّرين:**

النحاة لا يعدُّون﴿وهم لا يشعرون﴾ جملة مستقلة برأسها؛ بل عدّوها حالًا متربطة بعاملها[36]. والحال دائمًا تبيّن حالة صاحبها، أي أنَّهم في حالٍ من الأحوال قد يرون لكنَّهم في

حال لا ينتبهون إلى تمييز الأشياء. جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ (اي لا يشعرون بقيامها)[37]. قال الزمخشري:﴿أَن تَأْتِيَهُم﴾ ((بدل من الساعة. والمعنى : هل ينظرون إلا إتيان السَّاعة . فإن قلت : أما أدى قوله: ﴿بَغْتَةً﴾ مؤدّى قوله : ﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ فيستغني عنه؟ قلت : لا ، لأنّ معنى قوله تعالى : ﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾: وهم غافلون لاشتغالهم بأمور دنياهم))[38]. وهذا ما أيده الرَّازي؛ إذ قال: (فإن قالوا قوله﴿بَغْتَةً﴾ يفيد عين ما يفيده قوله ﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ ((فما الفائدة فيه؟ قلنا يجوز أن تأتيهم بغتة وهم يعرفونه بسبب أنَّهم يشاهدونه))[39].

قال البيضاوي: في تفسير قوله تعالى:﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ ((غَافِلُونَ عنها لاشتغالهم بأمور الدنيا وإنكارهم لها))[40]. قال ابن كثير: في تفسير قوله تعالى:﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ ((هؤلاء غافلون عنها غير مستعدين لها فإذا جاءت إنما تجيء وهم لا يشعرون بها، فحينئذٍ يندمون كل النّدم، حيث لا ينفعهم ولا يدفع عنهم))[41]. قال الآلوسيّ: ((ولما جاز اجتماع الفجأة والشعور وجب أن يقيد ذلك بقوله سبحانه : ﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ لعدم إغناء الأول عنه فلا استدراك ، وقيل : يجوز أن يراد بلا يشعرون الإثبات لأن الكلام وارد على الإنكار كأنه قيل : هل يزعمون أنها تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون أي لا يكون ذلك بل تأتيهم وهم فطنون ، وفيه ما فيه))[42]. ويفسر اطفيش(ت1332هـ): قوله تعالى:﴿وهُم لا يشْعُرون﴾. ((هم ينفون الساعة أن تأتيهم البتة بشعور وبلا شعور ، فلا يصح ما قيل : ان المراد هل يزعمون انها تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون كلا ، بل تأتيهم وهم يشعرون))[43].

وقال ابن عاشور:﴿ وهم لا يشعرون﴾. ((في موضع الحال من ضمير النصب في﴿تأتيهم﴾. والشعور : العلم بحصول الشيء الحاصل))[44]. فالدَّلالة النَّحويَّة لهذا التَّركيب هي وقوعها (حال)، والحال حاكٍ عن صاحبه دائمًا. يعني أنَّهم قد يرون الشَّيء ولكن لا يعرفون ما يكون مثلما حدث مع أخت موسى فهم يرونها لكن لا يعرفون أنَّها أخته، قال النَّحاس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ القصص:11). ((وقال أبو عمرو وقال بعض المفسرين فبصرت به عن جنب أي عن شوق قال وهي لغة الجذام

يقولون جنبت إلى لقائك أي اشتقت ثم قال وهم لا يشعرون أي لا يشعرون أنها أخته))[45].

وخلاصة القول عند المفسَّرين أنَّ دلالة يشعرون يراد منها الاحساس إمَّا المادي وأمَّا المعنوي.

**الدَّلالة القرآنيَّة لـ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ :**

اثبتنا أنَّ دلالة يشعرون المعجميَّة هي الإدراك والفطنة والعلم بالشَّيء، ويراد منها الإحساس بالشَّيء عبر الحواس وهو خلاصة قول المعجميِّين. ووافقهم المفسِّرون بذلك بأنَّ الشَّعور هو العلم بحصول الشَّيء وهي عدم الغفلة بل الشَّعور هو المشاهدة[46]. وقد ورد تركيب (يشعرون) في القران الكريم في (21) موضعًا منه:

1-قال تعالى:﴿فَأَخَذنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ (الأعراف: من آية 95).

2- قال تعالى:﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّن عَذَابِ ٱللَّهِ أَو تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُم لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (يوسف: 107).

3- قال تعالى:﴿وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (النحل: من آية 26).

4- قال تعالى:﴿فَيَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (الشعراء:202).

5- قال تعالى:﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَلَوۡلَآ أَجَلٞ مُّسَمّٗى لَّجَآءَهُمُ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَيَأۡتِيَنَّهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (العنكبوت:53).

6- قال تعالى:﴿كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (الزمر:25).

7- قال تعالى:﴿هَل يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (الزخرف:66).

مِن سِمات تركيب (وهم لا يشعرون) تصاحب مع لفظة (بغتة) في خمسةِ مواضع، لذا يمكن أنْ تُعد هذه المصاحبة من نمط (المصاحبات الوطيدة) بلحاظ قوَّة الاستدعاء؛ إذ تكون درجة التَّوقع فيها عالية، فكلّما سمعنا لفظة بغتة تبادر الى ذهننا تركيب (وهم لا يشعرون). ومن مصاحباتها الآخرى لفظة (العذاب) فقد ورد مصاحبا له ايضًا في خمسة مواضع، ويعد من المصاحبات الوطيدة ايضًا، بحسب تقسيمات المصاحبات، فيكون تركيب (وهم لايشعرون) حالًا

من الذين يرون العذاب، فهم إمَّا لا يشعرون به حقيقة لرعبهم وذهولهم، أو أنَّهم لا يشعرون أنَّه لهم[47].

والَّلافت للنظر أنَّها جميعها وردت بالنَّفي (لا يشعرون، ما يشعرون) وهنا تأكيد للدَّلالة المعجميَّة والتفسيريَّة، أي: أنَّها عدم العلم وعدم الفطنة أو عدم العلم بوقت حصول الشَّيء، والدَّلالة القرآنيَّة هي كذلك عدم العلم بوقت حصول الشَّيء وإن ثبت عندهم وجوده في أذهانهم ونحتمل احتمال قوي أنَّهم لا يشعرون بكيفيَّة حصول الشَّيء إنْ عاينوه أو علموا وقت حصوله، وهذه الدَّلالة القرآنيَّة تحقّق حصول الشَّيء بغتة لأنَّها هي الفجأة وبدون علمٍ في التَّوقيت، ومن اللافت للنظر أيضًا، أن صيغة (لا يشعرون او ما يشعرون) دائمًا تأتي في قبال علم الله بالشَّيء وجهل النَّاس به هذه جانب والجانب الأخر أنَّها اقترنت في أكثر من مورد مع الفعل أتى أو يأتي وهو دليل على ارتباط الأمر بالله تبارك وتعالى، وهو من الأمور الحتميَّة الوقوع جزمًا، من هنا يمكن تفسير الآية التالية قال تعالى: ﴿هَل يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (الزخرف:66).

فضمن منهج المدوَّنة المغلقة وحسبما أثبتناه من دلالات قرانيَّة لبعض الألفاظ، وما أفدنا من اللُّغويّين والنَّحاة، ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ (هل) للاستفهام ينظرون فعل مضارع يدلّ على النَّظر والمشاهدة العينيَّة، (إلَّا) أداة حصر، السَّاعة مفعول به (وهو ذلك الأمر المنتظر الذي سيرى يوما ما ويأتي لأنَّه مرتبط به تعالى)، (أن تأتيهم) بدل السَّاعة وبغتة حال (وهي حصول الأمر بغتة بدون شعور مع عدم العلم بوقت مجيئه) ( وهم لا يشعرون) جملة حاليَّة وتدلّ على ( الغفلة وعدم العلم بوقت الشَّيء والجهل بوقته غير مشعرين به وإن رأته أعينهم ، لهول الأمر وفظاعته ).

وأخيرًا نقول أنَّ تركيب (وهم لا يشعرون) مشعر بالخفية، لأنَّه نقيض الجهر، ويأتي بغتة، والبغتة هي الخفية والفجأة. كما في قول الواحدي: ((نقيضُ الجهرةِ الخفيَّةُ، وهاهنا قوبل بالبغتة؛ لأنَّ البغتةَ متضمِّنة معنى الخفية؛ لأنَّه يأتيهم من حيث لا يشعرون، فخفى سببه))[48].

ففي قوله تعالى: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ٦٥ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ66﴾ (سورة: الزخرف).

قال الدكتور حسن الأسدي: ((بطبيعة البحث الذي اعتمدته في دراسة علامات الظهور ومن ثُمَّ السَّعي إلى ربطها بالآيات القرآنيَّة عبر التماثل بين ما قدَّمته الأحاديث الشريفة وما دلَّت عليه الأيات من سورة الزخرف من الآية 65 إلى الآيات 68 وما بعدها. وقوله: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ فهم على حسب ما ورد عن الأئمة (عليهم السلام) من أنَّ ذهاب ملكهم كفخّارة بيد رجل ساهٍ لاهٍ فسقطت من يده فانكسرت فقال: هاه (شبه الفرع) فـ(ذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كان عن ذهابه))[49]. فالتَّعبير المستعمل (هاه) أغفل ما كان ينسجم مع لفظ الآية. فدلالة وهم لا يشعرون القرآنية لن تخاف المعجميَّة ولا التفسيريَّة في عدم الشعور والاحساس كون المأتي مباغة وفجأة.

**الهوامش:**

(1) ينظر: الآيات المتعلقة بالأمام علي:411.

(2) العين2/145.

(3) معجم مقاييس اللغة:5/444.

(4) المفردات:520.

(5) لسان العرب:5/215.

(6) حروف المعاني والصفات للزجاجي:2.

(7) جامع البيان:21/637.

(8) معاني القرآن للزجاج:5/11.

(9) التفسير لامقاتل بن سليمان:3 /232.

(10) ينظر: جامعُ البيان:4/260.

(11) يُنظر: تأويلات أهل السنة:438/4.

(12) بحر العلوم:116/4.

(13) معالم التنزيل في تفسير القرآن: 220/7.

(14) الوجيز :877.

(15) تفسير القرآن العظيم لابن كثير:237/7.

(16) البحر المديد:/476.

(17) روح المعاني للألوسي:393/18.

(18) التحرير والتنوير:242/13.

(19) ينظر: البرهان في علوم القرآن:268/4.

(20) منهج المدونة المغلقة:216.

(21) ينظر: بحر العلوم:116/4، وينظر: العذب المنير من مجالس الشَّنقيطيّ في التَّفسير:240/7.

(22) ينظر: جامع البيان:468/2.

(23) أمالي أبن الحاجب:110/1.

(24) أمالي أبن الحاجب:110/1.

(25) أمالي أبن الحاجب:110/1.

(26) مقالة ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾:ص5/ الاستاذ الدكتور حسن عبد الغني الأسدي جامعة كربلاء/ كلية التربيّة للعلوم الإنسانيّة – 2022-01-20.

(27) ينظر: مقالة ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾:ص5/ الاستاذ الدكتور حسن عبد الغني الأسدي جامعة كربلاء/ كلية التربيّة للعلوم الإنسانيّة– 2022-01-20.

[28] سقوط الفخّارة فرج لأمة محمد (ص) بحث في علامات اليوم الموعود:52/2. د. حسن عبد الغني الأسدي.

[29] كتاب العين:251/1.

[30] المحيط في اللُّغة: 43/1.

[31] يُنظر: الصحاح:699/2.

[32] يُنظر: معجم مقاييس اللغة (شعر):193/3.

[33] يُنظر: الصحاح:699/2، (شعر).

[34] ) المفردات:271.

[35] المفردات:271.

[36] يُنظر: القطف والائتلاف:257، وينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:491.

[37] بحر العلوم:116/4.

[38] الكشاف:248/6.

[39] مفاتيح الغيب :487/13.

[40] أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 168/5.

[41] تفسير القرآن العظيم لابن كثير:237/7.

[42] روح المعاني:393/18.

[43] تيسير التفسير:459/9.

[44] التحرير والتنوير:242/13.

[45] معاني القرآن للنَّحاس:163/5.

[46] يُنظر مفاتيح الغيب :487/13.

(47) يُنظر: أمالي أبن الحاجب:110/1.

(48) التفسير البسيط:150/8.

(49) سقوط الفخّارة فرج لأمة محمد (ص) بحث في علامات اليوم الموعود:52/2.

**المصادر:**


- أَمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أَبي بكر بن الحاجب (ت646هـ)، تحقيق الدكتور. فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1409هـ- 1989م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.
- بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ).
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: المؤلف أبو العباس احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: 1419هـ.
- البرهان في علوم القرآن،المؤلف: بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ – 1957ميلادي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- التحرير والتنوير، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر ، تونس 1984.
- التفسير البسيط، المؤلف: أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999م.

- تفسيرُ الطَّبري جامع البيان في تأويل القرآن، أَبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ (ت310هـ)، تحقيق أَحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ- 2000م.
- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: 150هـ)، عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث / بيروت، الطبعة: الأولى - 1423هـ.
- حروف المعاني، أَبو القاسم الزَّجَّاجيّ (ت337هـ)، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ- 1986م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسيَ (ت1270هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطيّة دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415هـ.
- الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربيِّة، أَبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابي (ت393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1407هـ - 1987م. الطبعة: العاشرة - 1413 هـ.
- العين، أَبو عبد الرَّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزوميّ والدكتور إبراهيم السَّامرائيّ، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي / بيروت، ط3، 1407هـ.
- لسان العرب، أَبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأَنصاريّ(ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422هـ.
- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط:1، 1414هـ.
- مختصر تفسير البغوي ، عبدالله بن علي بن الزيد، دار السلام ، الرياض، ط: 1، 1416هـ.
- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 - 1420هـ.

- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، طبعة: الأولى – 1412 هـ.
- معاني القرأن ، أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد(ت338هـ) المحقق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط:1 ،1409هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، أَبو إِسحاق الزَّجَّاج (ت311هـ)، تحقيق عبد الجليل عبدُه شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م.
- معجم مقاييس اللغة، أَحمد بن فارس القزوينيّ الرَّازيّ (المتوفى39اهـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ- 1979م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام (ت: 761هـ)، المحقق: الدكتور مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر / دمشق، ط 6، 1985.
- منهج المدوَّنة المغلقة مباحث تأسيسية لتفسير القرآن بالقرآن، أ.د. حسن عبد الغني الأسدي، مطبعة: دار الرافد – قم، ط 1، 1439هـ – 2017م.